"الجحيم" فى القصة العبرية المعاصرة

نموذج تطبيقى فى قصة " نار جهنم"

للكاتبة الإسرائيلية راعوث الموج

سامية جمعة على

مدرس الأدب العبري الحديث والمعاصر

جامعة عين شمس

"الجحيم" فى القصة العبرية المعاصرة

نموذج تطبيقى فى قصة " نار جهنم"

للكاتبة الإسرائيلية راعوث ألموج

سامية جمعة على

مدرس الأدب العبري الحديث والمعاصر

جامعة عين شمس

"الجحيم" فى القصة العبرية المعاصرَة

نموذج تطبيقى فى قصة " نار جهنم"

للكاتبة الإسرائيلية راعوث الموج

مقدمة:

فكرة وجود جهنم قديمة قدم الإنسان نفسه؛إنها مكان شنيع تحدث فيه الأهوال في عالم تحت الأرض يقود إليه طريق كئيب تتعلق فيه الأشباح. هذا العالم هو مصير المخطئين والعصاة والمذنبين في حق أنفسهم وذويهم ؛ فيحكم عليهم بالتشرد والنفي إلى هذا العالم السفلي المقبض.وفي المجتمعات المتدينة ينضم إلـى قائمـة المحكوم عليهم بجهنم هؤلاء التاركون لفروضهم وللممارسات الشعائرية الخاصـة بمجتمعهم.

لقد اتجهت بعض الرحلات الخياليّة إلى عالم الموت والبرزخ تحمل إليه أرواحها المتعبة عساها تجد في هذا العالم الرهيب خلاصاً لها، وربّما دفع حبّ الاكتـشاف بهم لولوج هذه الظلمات التى لا يمكن رسم ملامحها إلاّ من خلال الرؤى المجنّحة،

أمّا عالمُ الآخرة فيراد به الصورة المتخيّلة للقيامة، ولكنّ هذه الرؤى لابدّ أن تتلوّن بأفكار الكاتب وموقفه نحو المجتمع والحياة والإنسان([1]).

وعلى ما يبدو فإن مفهوم "جهنم " أو "الجحيم " فى المرحلة المعاصرة قد اكتسب بعدا آخر ؛ إذ تبدو "جهنم" وكأنها تعاش كأحد عناصر الوجود ،نتيجة التجاذب بين حاجات الفرد وحاجات الجماعة . وإذ يقف كل فرد من الناس بين مطرقة تحقيق الذات وسندان مضايقات الضغوط الاجتماعية يجد انه يحمل فى داخله "جهنمه" ([2])؛ ففى القرن العشرين أصبحت جهنم تعبيرا عن الضيق الأساسي لدى الكائن البشرى، فلم تعد جهنم تحت الأرض بل فوق الأرض وفى قلب الإنسان([3]).

لم يكن الأدب العبرى بمعزل عن الأفكار السابقة التى طرحها الأدباء فى أعمالهم الأدبية بدءا "برسالة الغفران" لأبي العلاء المعرى(٣٦٣-٤٤٩ هـ) ، و"الكوميديا الإلهية" للشاعر الايطالي دانتى(١٢٦٥ - ١٣٢١م).

لقد حاول الأدباء العبريون محاكاتهم ؛ فصور الشاعر العبري عمانويل الرومي([4]) الجنة والنار فى مجموعته الشعرية " الجنة والنار" "על התופת והעדן" والتى يظهر فيها تأثره "بالكوميديا الإلهية" لدانتى ؛ مع الارتكاز على ما ورد فى كتب المدراش والاجاداه فيما يتعلق بجهنم، وظهر فى أعقاب ذلك بعض الأعمال العبرية التى تتناول فكرة"جهنم" من منظور دينى.

تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على فكرة "جهنم" فى الأدب العبرى المعاصر.

وتعد قصة "نار جهنم" (٢٠٠١م) للكاتبة الإسرائيلية راعوت ليفين(٥) نموذجا تطبيقياً يمكن على ضوئه استجلاء ملامح "جهنم".

وتعتمد الدراسة فى تحليل القصة على المحاور التالية :

- المحور الأول : الاعتماد على مصادر الفكر الديني اليهودى وخاصة المدراش فيما يتعلق "بجهنم".
- المحور الثانى : الاعتماد على بعض أفكار الفلسفة الوجودية ؛إذ إنها تمثل نسيجا أساسيا للقصة .
- المحور الثالث: عدم إمكانية تحليل القصة بمعزل عن الواقع اليهودى، والمجتمع الإسرائيلى؛إذ إنه لا يمكن تحليل القصة بمعزل عن بعض المفاهيم اليهودية التى تشكل محورا جوهريا فى الفكر اليهودى مثل: مشهد صعود الجبل – فترة التيه فى سيناء – العقيدة الألفية.

وعلى ضوء المحاور السابقة يمكننا القول بان القصة تتخذ من "جهنم" فضاء مكانياً جوهرياً لأحداثها . وتكشف الأحداث فى اتجاهها نحو الحبكة والتعقيد عن طبيعة " بوليسية" ، ذات أبعاد وجودية ، لمحاولة كشف الألغاز والمفاجآت الموجودة

فى "جهنم" ؛وخاصة فكرة تجمد "جهنم" ؛إذ إنها تمثل العقدة الرئيسية فى القصة التى يحاول "القاص" حلها . ويحاول "القاص" فك تلك الشفرة للوصول إلى الحقيقة .

وتنقسم الدراسة على النحو التالى :

أولا: جهنم فى الفكر الدينى اليهودى من حيث:

١- أصل كلمة "جهنم" فى اليهودية.

٢- مكان "جهنم".

٣- أسماء "جهنم" فى الفكر الدينى اليهودى .

٤- صفات " جهنم " وسائل العقاب.

ثانيا: "الجحيم " فى القصة العبرية المعاصرة، نموذج تطبيقى فى قصة "نار جهنم" للكاتبة الإسرائيلية راعوث الموج :

١- "جهنم "فى الآداب العالمية .

٢- "جهنم" فى الأدب العبري.

٣- "الجحيم" أو "جهنم" فى قصة "نار جهنم" للكاتبة الإسرائيلية راعوث الموج

ويمكن تقسيم القصة إلى مشهدين رئسيين هما :

- المشهد الأول:هو مشهد ملامح "جهنم" بين الـرؤى الدينيـة اليهوديـة والمنظور الإسرائيلي المعاصر.

- المشهد الثانى: هو مشهد "جبل العذاب"؛ وهو الجبـل الـذى صـعده "القاص" محاولا حل لغز تجمد "جهنم" ؛ ولقد آثرنا ان نطلق عليه هـذا الاسم؛ وهو الاسم الذى أطلقه دانتى فى"الكوميديا الإلهية " على جبـل "المطهر" لأنه يمثل الانتقال من حالة إلى أخرى كما سيتضح فيما بعد .

أولا: "جهنم" فى الفكر الدينى اليهودي

أصل كلمة "جهنم" فى اليهودية:

كلمة "جهنم" عند اليهود مُشتقة لغة ومعنى من لفظ [جي (بن/بني) هنوم] أو اختصاراً [جي هنوم]؛ هذان النصّان بسفر يشوع بهما أول ذكر للفظ "جهنم" بالتوراة: " وصعد التخم في وادي ابن هنوم (جي بن-هنم) إلى جانب اليبوسي من الجنوب . هي أورشليم. وصعد التخم إلى رأس الجبل الذي قبالة وادي هنوم (جي-هنم) غربا الذي هو في طرف وادي الرفائيين شمالا"(يشوع ١٥/٨) .

"ونزل التخم الى طرف الجبل الذى مقابل وادي ابن هنوم (جي بن-هنم) الذي في وادي الرفائيين شمالا ونزل إلى وادي هنوم (جي هنم) الى جانب اليبوسيين من الجنوب ونزل الى عين روجل" (يشوع ١٨/١٦).

ونفهم منهما أن "جهنم" في الأصل كانت- وادياً هو اليوم وادي الربابة- (من أودية أورشليم [الذي كان محرقة بشرية قديمة للكبار والصغار كقرابين للإله الوثني "مولوخ" كما ورد بسفر الملوك الثاني ٢٣/١٠ : ونجس معبد توفة التي في

وادي بني هنوم لكي لا يعبّر أحد ابنه او ابنته في النار لمولك] سُمّيت باسم أحد الأبطال القدماء(ابن هنوم) أو قبيلة (بني هنوم) ([6]).

ومن الملاحظ أنه لم يرد فى التوراة لفظ "جهنم" بالمعنى المتعارف عليه فى الفكر الدينى عامة ؛ إذ جاء استعمال كلمة "شيول" "שאול" للتعبير عن عالم الأموات وينزل إليها الأشرار والصالحون وليس فيها ثواب أو عقاب .

ويرد لفظ "جهنم" فى التلمود والمدراش ،إذ يطلق ربي يهوشوع بن ليفي على "جهنم" سبعة أسماء ،كلها مترادفات للفظ "شيول" الوارد فى أسفار العهد القديم([7]).

<u>مكان "جهنم"</u>

على ضوء مصادر الفكر الدينى اليهودى ؛ إن عالم الأموات "شيول" يقع فى باطن الأرض تحت مياه البحر. و"الشيول" هو "دار ميعاد كل حيّ" (أيوب ٣٠ .٢٣) .إنه أشبه بقبر، "فجوة"،"جبّ ، حفرة" (مزمور ٣٠: ١٠، حزقيال ٢٨: ٨)، في عمق أعماق الأرض (تثنية ٣٢: ٢٢)، ما وراء الهاوية التي تحت الأرض (أيوب ٢٦: ٥، ٣٨: ١٦- ١٧)، حيث يُخيّم ظلام دامس (مزمور ٨٨: ٧ و١٣)، وحيث "إشراقها كالظلام الحالك" (أيوب ١٠: ٢١- ٢٢). هناك"ينزل" كل الأحياء (إشعيا ٣٨: ١٨، حزقيال ٣١: ١٤)؛ ولن يصعدوا منها أبدا (مزمور ٨٨: ١٠، أيوب ٧:

٩)، فليس بعد في مقدورهم أن يسبّحوا الله (مزمور (٦ :٦)، أو أن يرجوا عدالته (٨٨: ١١– ١٣) أو أمانته١٠ :٣٠) ، إشعيا ٣٨: ١٨). إنه التخلي التام (مزمور ٨٨: ٦:) ([٨]).

ومن الملاحظ أن التلمود يحدد مكان "جهنم" بأنه أسفل فى الهاوية :" لكن تلاميذ بلعام الشرير يرثون جهنم وينزلون أسفل إلى البئر"([٩]).

أسماء "جهنم" فى الفكر الدينى اليهودى :

١– الجحيم : وردت أكثر من مرة في العهد القديم (مز ٣٠ : ٣)

٢ -الهاوية : ذكر هذا الاسم كثيرا في العهد القديم (تك ٤٢ : ٣٨ ، عد ١٦ : ٣ ، مز ١٦ : ١٠)

٣ – الجب : هو مكان لمجموعة من البشر الهابطين وهم أحياء وأصحاء (مز ٣٠ : ٣ ، أم ١: ١٠).

٤ – الجب الأسفل : "وضعتني في جب الأسفل في ظلمات في أعماق " (مز ٨٨ : ٦ ، مز ٣ : ٥٥ ، اش . ١٥ : ١٤).

٥ - السجن : " ويجمعون جميعا كأسري في السجن " (اش ٢٤ : ٢٢ .).

٦ - الحبس : " أخرج من الحبس نفسي لتحميد اسمك " (مز ١٤٢ : ٧).

٧ -البئر : ربما لوجود الهاوية في أسفل الأرض معنوية.

٨ – الأرض السفلي : بمعنى تحت الأرض.

٩ - الحفرة : " باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته، الذى يفدي من الحفرة حياتك " (مز ١٠٣ : ٤)

وقد ورد فى التلمود أسماء أبواب جهنم التى يسكنها الأشرار وهى: شيول ، الفناء، ظلال الموت ، الأرض أسفل ، وجهنم (١٠)

وتشير الأساطير عن "جهنم" فى التلمود والمدراش إلى مكانها ، وحجمها ، وأبوابها، وفتحاتها ، وحجراتها وملائكتها. ويقول ربي يهوشوع بن ليفي ان"جهنم" لها سبعة أسماء؛ وبمقتضى هذه الأسماء توجد سبع درجات من "جهنم" (١١).

وأبواب "جهنم" لها ثلاث فتحات : فى الصحراء ، وفى البحر، وفى وادي "بن هنوم" فى القدس(١٢).

صفات " جهنم " ووسائل العقاب فيها :

هى وفقا لما ورد فى العهد القديم مكان (أسفل – عميق – له مفاتيح وأبواب – واسع – مظلم – لا يمكن العودة منه – يوجد فيه الله " وإن هبطت إلى الهاوية فأنت

هناك " مز ١٣٢ : ٨ " - للأشرار - مؤقت - ليس فيه خلاص - فيه نار وعذاب ليس فيه حكمة أو اختراع أو عمل أو معرفة - أرض لا تشبع).

وكل باب من أبواب جهنم به ستة آلاف بيت وكل بيت به ستة آلاف شق، ووفقا لما ورد في التلمود فإن نار جهنم خلقت فى اليوم الثانى ولن تنطفئ للأبد ([١٣]).

لا ينقذ من نار جهنم إلا من أتى وكتاب التوراة في يده وعمله صالحا([١٤]).

يمر كل مذنب على أبواب جهنم السبع؛ إذ إن كل باب به أنهار من نار، وأنهار من ثلج، وكل مذنب يمر على كل باب ويحرق نهاره. وملائكة العذاب يطلعون المذنبين على أعمالهم السيئة ؛ ويزجون بهم فى أنهار العذاب قائلين لهم : "الآن مروا أمامنا فى أنهار البارد وأنهار الثلج والأنهر المشتعلة؛ لأنكم تعديتم علي الشريعة والوصايا التى منحت لكم في سيناء ولكنكم لم تخشوا من نار جهنم"([١٥]) .

وكل باب به آلاف الشقوق وكل شق به سبعة آلاف عقرب، وكل عقرب له (٣٠٠) ذيل، وكل تتدفق منه سموم وإذا لامس الإنسان أيا منها يتمزق، تتقطع أطرافه وتتمزق أحشاؤه([١٦]).

يتضح لنا على ضوء ما ورد فى مصادر الفكر الدينى اليهودي وخاصة التلمود والمدراش أن النار هى أبرز أنواع العقاب فى "جهنم" ؛إذ تندفع النار بشدة متوهجة ، إنها جزء من ستين من النار العادية (دانيال ٧، ١٠)(١٧).

ومن الملاحظ أن العقوبة فى "جهنم" تبدأ بالعضو الذى ارتكب المعصية أولا وتكون عقوبته أشد من الأعضاء الأخرى . ومن العقوبات فى "جهنم" أيضا تعليق الأعضاء والحرق بالنار(١٨).

وحسب المعتقدات اليهودية فإن نار "جهنم" لا تنطفئ أبدا ،وهذا يناقض مدرسة هليل التى تقول بحسبها إن "جهنم" ستنتهى ويقال أيضا إن "جهنم" نصفها نار ونصفها الآخر برد،ويحكم على الأشرار فترة ببقائهم فى النار ثم يتعرضون للبرد أو الثلج (١٩).

ويكثر عنصر الكبريت فى "جهنم" وهى حالكة الظلام (أيوب ١٠ – ٢٢).

ويوم السبت راحة فى "جهنم"(٢٠).

قال ربي يهوشوع بن ليفي انه ذات مرة قابل النبي الياهو فأخذه ليريه "جهنم" فوقف على باب "جهنم" فرأى فبعض الآثمين عُلقوا من جفونهم، والبعض من آذانهم، والبعض من أيديهم، والبعض من ألسنتهم، كل حسب ذنبه، ونساء معلقات من شعورهن وأثدائهن. الآثمون يُحرقون، أنصاف أجسادهم تكون مغمورة في النار

والأنصاف الأُخَر في الثلج، بينما فقستْ ديدانٌ في لحومِهم زاحفاتٍ عليها، وملائكة الهلاك تضربهم باستمرار. ويقول ربي يوحنان ان كل ملاك مخصص بعقاب واحد معين فقط ([٢١]).

ثانيا : "الجحيم" فى القصة العبرية المعاصرة نموذج تطبيقى.

فى قصة " نار "جهنم" " للكاتبة الإسرائيلية رعوث النوج

مقدمة:

"جهنم" في الآداب العالمية:

لقد كانت رسالة الغفران للمعري رحلة خياليّة صور المعري من خلالها رؤيته للجنّة والنار وفهمه لهما، وعبّر من خلالها عن موقفه من الأدب والشعر والشعراء والحياة والمجتمع، مستفيدا في ذلك كلّه من قصّة الإسراء والمعراج ومن التصوّر الإسلامي للجنّة والنار وإن كان لا يعبّر بالضرورة عن صورة الجنّة والنار في الإسلام، ممّا يجعل صورة الجنّة في رسالة الغفران هي تصوّر المعرّي لها.

وتقسم إلى قسمين رئيسين يضمّ الأوّل: الرحلة إلى جنة الغفران وجحيمه، ويضمّ الثاني: الردّ على رسالة ابن القارح، علي بن منصور(٢٢).

ثمّ ظهرت رحلة خياليّة للشاعر الإيطالي دانتى، لم تنشر باسمها المذكور إلاّ عام ١٥٥٥م وتقوم الرحلة الخيالية على الرحيل إلى عالم الآخرة وعرض هذا العالم من وجهة النظر الشخصية الموشّاة بالثقافة الدينية المسيحية الشائعة في

عصرها.وتقسم الرحلة إلى ثلاثة أجزاء: الجحيم، والمطهر، والجنّة، وكلّ جزء مكوّن من ثلاثة وثلاثين نشيداً مع مقدمة في نشيد واحد([٢٣]).

والجحيم هومملكة الظلمات ووادي المهاوي الأليم، حيث يهوى الإنسان الذى لا يحيى حياة الحكمة والفضيلة في معناها الإنسانيّ والاجتماعيّ، وهذا الجحيم في باطن الأرض في أبعد مكان من الله حيث تسقط الأرواح كالأوراق الجافّة فارقت غصونها وتُركت إلى ثقلها المادي، إلى طبيعتها الأرضيّة حين لم تحاول الارتقاء روحياً، ويرحل إليها دانتى مع (فرجيل) رمز الحكمة الشعريّة ويصلان معاً إلى الطبقة الأولى، وممّن يقيمون فيها العلماء والشعراء الذين ساعدوا على رقيّ الإنسانية ولكنّهم ليسوا من المؤمنين، ومنهم ابن سينا وابن رشد، وفى الدائرة الثانية المترفون تدور بهم عاصفة دائبة لا تهدأ، وفى الثالثة الشرهون بطونهم إلى الأرض يفترسهم الوحش، وفى الرابعة البخلاء والمترفون يدحرجون الصخور، وهكذا حتّى يبلغ الدرك الأسفل حيث الشيطان في أبعد منطقة من الله وهي منطقة الزمهرير.

وتنتهى رحلة دانتى بعد أن استطاع أن يحلّق بخياله بعيداً فى ملكوت السماوات ويحقّق لنفسه ما قد فقده في دنيا الناس من مكانة اجتماعيّة وسياسيّة، وما قد حرمه من تحقيق ذاته الإنسانيّة العاشقة فى الأرض كان قد حقّقه فى السماء وانتقم لنفسه

من خصومه السياسيين كما انتصر لعقيدته من خصومه الدينيين[٢٤].

"جهنم" فى الأدب العبري

- يعد الشاعر العبرى عمانويل الرومي أول من وصف "الجنة والنار" فى أشعاره عام ١٣٢٠م ،وهى تحمل اسم "الجنة والنار " "מחברת התופת והעדן" وهى تصف الجنة والنار وما يدور داخل أبوابهما(٢٥).

- كتاب "رأس الحكمة" "ראשית חכמה ": وهو وصف تفصيلي لأبواب "جهنم" السبعة نشر عام ١٥٧٩م للكاتب اليهودي إلياهو فيداش .

- كتاب "عصا الأخلاق" "שבט מוסר" : نشر عام ١٧١٢م للكاتب إلياهو كوهين(٢٦) من أزمير ، وهو يضم وصفا لجهنم .

- مسرحية " جهنم معدة " "תפתה ערוך " : للكاتب اليهودي المتدين موشيه زاكوت(٢٧) ، نشرت عام ١٧٢٤ م ، وقد كتبت على غرار "الكوميديا الإلهية" للشاعر الايطالي دانتى، وأشعار عمانويل الرومي . وهى تدور حول ميت يصف عذاب القبر وما يراه فى "جهنم" على ضوء لما ورد فى المدراش والاجاداه .

- قصة "وادي الأشباح ""עמק רפאים": و هى من الأدب الساخر للكاتب اسحق بر لفينسون(٢٨) ، وهى تتناول فكرة "جهنم" من منظور مريض يقوم برحلة داخل "جهنم" ويصف ما يراه حوله هناك.

من الملاحظ على ضوء الأعمال السابقة أنها طرحت فكرة "جهنم " من منظور ديني على ضوء التلمود والمدراش ، وبعضها كتب بتأثير "الكوميديا الإلهية " للشاعر الايطالي دانتى.

مقدمة :

منذ بدايات العالم وجهنم تتقدم وتتطور، والإنسان نفسه هو الذى يطورها وهو لا يفتأ يتقن وسائل التعذيب الذاتى(٢٩).

لقد اكتشف القرن التاسع عشر إن "جهنم" هى على هذه الأرض؛ وهذا ما عبر به الأدباء على طريقتهم .

يري سارتر(١٩٠٥-١٩٨٠م) في مسرحية" لا مفر" ان « الجحيم هو الآخرون» (٣٠).

لقد صور لنا بلزاك وزولا وآخرون نار الطمع الداخلية ،بتنكيل المصلحة الشخصية والغريزة ونار القهر الاجتماعى الخارجية ولؤم الآخرين .

وفى روسيا يطارد تولستوى ودوستوفسكى جهنم المختبئة فى البنى الاجتماعية وفى قلب الإنسان : جهنم الفقراء وجهنم الوعى الفردى المسجون بين وخز الضمير والضيق وتصبح جهنم ضرورية فى اللحظة التى تزول فيها ،ويجب إيجادها إذا لم تكن موجودة .هذا ما يعتقده المشرعون ومؤسسو العقائد والمصلحون الاجتماعيون (٣١).

ويريد نيتشه(١٨٤٤-١٩٠٠م) أن يتجاوز هذه "الجهنمات" الوجودية بوسيلة يائسة ؛ وهو أن نحب قدرنا لكى نتوهم أننا أسياده ،أن نصبح من نوع الإنسان الأسمى مقتنعين بأن الله قد مات وأن علينا أن نأخذ مكانه ،وننتصر على الشر المعنوي مجتازين حدود الخير والشر(٣٢).

وعلى ضوء الرؤي السابقة نلاحظ أن أغلب من تناول موضوع "جهنم" فى الأدب العبري المعاصر تناولوها من المنظور السابق .وراح كل أديب إسرائيلي يعبر عن "جهنمه" بأسلوبه وطريقته وفقا لثقافته وتأثره .

وتعد قصة "نار جهنم " للكاتبة الإسرائيلية راعوث الموج نموذجا تطبيقيا يمكن على ضوئه استجلاء ملامح "جهنم" على ضوء المحاور الثلاث: الديني، والفلسفي،والتاريخي.

ويمكن القول إن المعطيات الدينية أثرت بالرؤى والأفكار الإنسانية التي تلونّت بالسمة الدينية على قصة "نار جهنم" ،حيث تأخذ الكاتبة الصورة من المعتقد الديني وتتكئ كثيراً على ماورد فى المدراش عن "جهنم" في رسم ملامحها، وإن برزت خصوصيّتها ورؤيتها المتأثرة بالفلسفة الوجودية، فإنّ الخطوط العامّة للصورة استقيت من" المدراش" و أهل "جهنم" وألوان العذاب المخصصة لهم.

وتصف القصة "جهنم" وكأنها تدور أحداثها في بلاد لم ترها عين إنسان؛ إذ تطالعنا القصة بأول ملمح من ملامح "جهنم" ألا وهو "تجمد" "جهنم" فجأة مما دفع أهل النار بما فيهم "القاص"، وهو الشخصية المحورية ، إلى البحث عن وسيلة للخروج منها فكان عليهم تسلق جبل عال مليء بالمخاطر، يشبه "جبل العذاب" فى "الكوميديا الإلهية" لدانتى ، التى تقف عقبة للوصول إلى قمته لمعرفة ما يحدث هناك . ويتسلق "القاص" الجبل ليتمكن من الوصول إلى قمته ويترك أهل"جهنم" خلفه أسفل وقد قضى عليهم نوع غريب من المطر فى "جهنم" يدمى الأبدان .

وعلى غرار مشهد صعود موسى للجبل ؛ يصعد القاص ويصل إلى قمة الجبل ؛ بعد محاولات مريرة ؛ يدفعه إلى ذلك حب الفضول ،ومحاولة فك لغز تجمد "جهنم".

ويدور حوار بين القاص وبين صوت يشعر بأنه قادم من داخله. ليكتشف أنه لم يعد هناك بعد أسرار، وأنه ليس هناك إله. وعليه أن يتبوء مكان الشيطان، وأن مكانته تلك ستجعله يتحكم فى "جهنم" ويصيغ القوانين بداخلها ويشكلها من جديد وفقا لرؤيته .

ويوافق "القاص" على الفكرة؛ ولكن عليه الانتظار ليوقع على استلام مهمته

الجديدة ؛إذ إن الشيطان يتغير كل ألف عام؛ وهو الأمر الذى يحتم عليه الانتظار.

ويمكن تقسيم القصة إلى مشهدين رئيسيين هما :

- المشهد الأول:هو مشهد ملامح "جهنم" بين الرؤى الدينية اليهودية والمنظور الإسرائيلي المعاصر.
- المشهد الثانى: هو مشهد "جبل العذاب" وهو الجبل الذى صعده القاص محاولا حل لغز تجمد "جهنم" ؛ ولقد آثرنا ان نطلق عليه هذا الاسم؛ وهو الاسم الذى أطلقه دانتى فى"الكوميديا الإلهية " على جبل "المطهر" لأنه يمثل الانتقال من حالة إلى أخرى كما سيتضح فيما بعد .

ومن الجدير بالذكر هنا أن المشهدين السابقين يتضمنان بعض المفاهيم الوجودية التى تشكل نسيجا أساسيا للعمل الأدبى؛ ولذا كان يجب علينا الوقوف عليها ومحاولة توضيحها وتفسيرها من أجل فك شفرة العمل الادبى ومحاولة فهمه.

أولا: المشهد الأول: مشهد ملامح "جهنم" بين الرؤى الدينية اليهودية والمنظور الإسرائيلي المعاصر.

- **عنوان القصة:**

يشير عنوان القصة وهو "نار جهنم" ؛إلى أنها تلك النار التى لا تطفأ كما وردت فى سفر أشعيا :" يخرجون و يرون جثث الناس الذين عصوا علي، لأن دودهم لا يموت و نارهم لا تطفأ"(اشعيا ٢٤/٦٦).

ويبدو أن عنوان القصة يبرز التناقضات الموجودة فى "جهنم" ؛ وبرغم من أنه يوحى بعذاب جهنم ونارها التى لا تطفأ ، إلا أننا نفاجأ بأن القصة تتمحور حول " الثلج" وفكرة "التجمد" وفقا لما ورد فى مصادر الفكر الدينى اليهودى الذى يعد مكملا للعذاب فى "جهنم" .

وربما قصدت الكاتبة من عنوان القصة إلى أن تشير إلى التناقض الموجود فى "جهنم" ، وأن "جهنم" بما تتضمنه من تناقضات وعذاب؛ ما هى إلا صورة من الصور الحياتية للواقع المعيش ؛وخاصة داخل المجتمع الإسرائيلى، وحاولت الكاتبة التعبير عنها من منظور إسرائيلى معاصر.

- <u>أهل "جهنم" :</u>

يصف لنا القاص أهل "جهنم" وكل بجرمه الذى ارتكبه فى حياته :

- **القاص:** اسمه شمعون وهو شخصيه محورية فى القصة ، وان قتله لزوجته هو سبب دخوله "جهنم" ، وإن المدة التى قضاها فى جهنم هى أربعون عاما . وبالرغم من عذابه فى نار جهنم فإنه غير نادم على قتل زوجته ، وهو الوحيد الذى وصل إلى قمة الجبل .

ونلاحظ على ضوء بعض الفقرات الواردة في القصة ؛وبخاصة الحوار الذى دار بينه وبين "جبريل" بأنه ليس متدينا، ويدور حوار بين جبريل والقاص : **"سألني جبريل "ماذا حدث ؟"**

أجبته " غير واضح ". هناك انطباع بأن "جهنم" تجمدت "

" ألم يرد هذا في دينك، نهاية الأيام، وأمور من هذا القبيل ؟ " سألني جبريل:"أنا لا أعرف " قلت له لأنني لست يهوديا متدينا أو شيئا من هذا القبيل. من أين لي أن أعرف ما إذا في الحقيقة قد ورد فى التناخ أن "جهنم" تتجمد ، أو أن هذه مجرد أسطورة .

لمست الثلج فوجدته باردا ."(٣٣)

ومن الملامح الأخرى " للقاص" أن الحدث يدفعه إلى التفكير فى الانتحار، إلا أن مروره بتجربة الموت تجعله يتراجع عن فكرة الانتحار ليتخلص من هذا الحدث فيقول:" **لو كان لدي شجاعة لكنت أنهيت هذا الوضع وانتحرت. لأقفز من هذه الضائقة . لتنزل ستارة سوداء وينتهي كل شيء . ولكن ليس لدي شجاعة . لقد مت مرة واحدة، ولم يكن هذا حقا ممتعا، فهذا يكفي لي. أما الآن فهناك أيضا شيء ما مختلف – حب الفضول . يجب أن أرى ما يحدث هنا. يجب أن أعرف**"(٣٤).

وتزداد السخرية فى وصف "جهنم" ؛ إذ يجد القاص فى "جهنم" كل الشخصيات التى كان يكرهها فى حياته فيقول:" **تجد فى جهنم كل من كنت تكرههم فى حياتك . وجدت هنا مدرسة الإحصاء، وأول رئيس لي** "(٣٥).

- جبريل :

يشير اسمه فى العبرية "גבראיל " "رجل الرب" ؛ ويطلق عليه القاص لفظ "מחבל " " مخرب – إرهابي " وهو على حد قوله مخرب أو إرهابي ؛ ونفهم من الحوار الذى يدور بينه وبين القاص أنه فلسطيني قام بعملية استشهادية من اجل الخلود فى الجنة ؛ولكن عقب قيامه بتنفيذه العملية واستشهاده يكتشف

بشكل ساخر ،بعد فوات الأوان، أنه قد خدع و أنه ليس هناك عذارى ، وأنه دخل جهنم بدلا من الجنة التى وعد بها ، كما أن اسمه "رجل الرب" يعكس معنى مناقضا له ؛بمعنى أن الرب تخلى عنه ولم يدخل الجنة التي وعد بها في الحياة الدنيا ' وها هو الآن فى جهنم : "**كان يوجد بجانبي جبريل مخرب انتحاري قتل عشرين ولدا فى رامت جن .كلنا هنا نعرف بعضا ومنذ وصوله الي هنا اكتشف أنهم أقنعوه ، وأنه لم يدخل جنة الأتقياء ، وأساسا لم يكن هناك عذارى تنتظره هو فقط . إنه لم يكن يتظاهر بالتدين تجاه دين الشهداء..**"(٣٦).

- **السيدة اوشيرت :**

يشير اسم السيدة " اوشيرت " "אושרת " إلى معنى ساخر لا يتناسب مع وجودها فى "جهنم"، حيث يشير الاسم فى العبرية إلى "السعادة "، ومن ملامحها أنها ترتدى منذ مجيئها إلى جهنم معطفا من الفراء، وعلى ما يبدو أن هذا جزء من العقاب المفروض عليها فى "جهنم"؛إذ إنها كانت تسلك سلوكا وحشيا تجاه الحيوانات وانتهت حياتها بموتها فى حادثة عندما دهسها سائق عربة خلط الاسمنت، وهو الآن فى الجنة، فيقول القاص عنها: "**هناك اوشيرت التى ترتدى فراء الحيوانات التى كانت ترتدى فراءها فى حياتها، و على ما يبدو فإن هذا جزء من العقاب** "(٣٧).

وتزداد السخرية حين تلعن اوشيرت "القاص" لأنه أخذ منها الفراء ليلبسه من شدة البرد قائلة " **لتذهب للجحيم**".

- **مناحم :**

وهو كان من متسلقى الجبال ؛ قام باغتصاب أولاده الثلاثة على مر ثلاث سنوات: "**وهناك مناحم وهو اغتصب أولاده الثلاثة على مر سنوات** "(٣٨) وبرغم من انه كان يتسلق الجبال قبل موته وذهابه إلى جهنم؛ إلا إنه تخلى عن إرشاد أهل جهنم وتركهم فى حيرة من أمرهم فى محاولة الوصول إلى قمة الجبل من أجل الخلاص.

وإذا حاولنا على ضوء ملامح الشخصيات السابقة التى تعد نماذج من أهل "جهنم"؛ نلاحظ أن كل منهم اقترف إثما يستحق العقاب عليه وفقا لما ورد فى مصادر الفكر الدينى اليهودى: "مقدار العقاب يجب أن يتناسب مع مقدار الجرم "؛ أي أن الجزاء من جنس العمل .

- **<u>فكرة تجمد "جهنم"</u> :**

من الملاحظ علي ضوء ما جاء من وصف "جهنم" فى المدراش: أن" البرد" أو "الثلج" يمثل فى "جهنم" نوعا من العقاب ؛إذ ينقل الأشرار من نار "جهنم" إلى "الثلج" :"والآن مروا أمامنا في أنهار البارد وأنهار الثلج والأنهر المشتعلة" (٣٩).

وإذا حاولنا تكشف ما تشير إليه فكرة "التجمد" فى القصة من منظور إسرائيلي معاصر ؛ يبدو أنها ترمز إلى الواقع الإسرائيلي الذى يموج بالأحداث والتناقضات سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي . إذ بعد حالة من الغليان والنار يتبدل فجأة حالة ويتحول إلى حالة من "الجمود" و"التجسد".إذ يطلق "القاص" على الموجودين فى "جهنم " كلمة " תושב" التى تعنى مواطن أو ساكن.

ويعبر "القاص" عن دهشته مما حدث فجأة، وهو أن "جهنم" قد تجمدت برمتها:

" فى أحد الأيام تجمدت "جهنم" . هذا الأمر لم يحدث تدريجيا أو شيئا ما من هذا القبيل، ببساطة لأنه من لحظة واحدة كان تغلي وتشتعل كعادتها، وفي اللحظة التالية تجمدت وأصبحت بيضاء، بالطبع لقد أصابنا هذا الحدث نحن سكان "جهنم" بدهشة " (٤٠).

ويعكس القاص إحساسه بعدم إحساسه بالأمان تجاه الواقع المعيش فى دولة مثل دولة إسرائيل التى تعد من وجهه نظره بمثابة "جهنم" ؛فيقول: **"لأنه كما تعلمون ليست هناك مفاجآت فى "جهنم" . في الحقيقة أن كل نصف ثانية فى "جهنم" تحمل مفاجأة "(٤١).**

ويصف لنا القاص ملمحا آخر من ملامح "جهنم" تكشف له إثر نزول مطر غريب لم يألفه من قبل فيقول:

"ثم يبدا نزول مطر غريب ،إنه لم يكن مطرا مثل المطر الذى نعرفه في حياتنا،
إنه مطر يشبه الموت. إنه مطر حقيقي. سعدت بأن معي المعطف وبه كنت مبتلا
تماما. وكنت أتألم . مع كل قطرة كنت أتألم، إنها كانت بمثابة طعنة.
قررت ان أجرب شيئا ما فبسطت يدي تحت المطر . فبدأت على الفور تنزف . لقد
كان المطر حادا . فخلعت قبعة المعطف من على رأسي وخبأت يدي في الجيوب
وواصلت السير" (٤٢).

وكما ورد فى سفر المزامير عن "جهنم" "فإذا مما جمعت بين الهاوية التي لا قاع
لها" و"مطر النار" (مزمور(١١ :١٤٠)

ويحاول القاص أن يتفادى المطر الحاد بأن يخبئ يديه داخل جيوب معطف
السيدة "اوشيرت" والذى يمثل بالنسبة له درعاً واقيا وحماية له؛ أو ربما يشير
معطف السيدة "اوشيرت" إلى السعادة التى يسعى "القاص" فى محاولة للوصول
إليها.

ويكتشف "القاص" أن "جهنم " مليئة بالأسرار التى بدأت بتكشف أمامه رويدا
رويدا فيقول: " إذن فهنا فى "جهنم" يمكن أن نجرح . مهم إذن القول بأنه يمكننا
أيضا أن نموت " أنا أيضا لا اعرف في أى مستوى نحن الآن ،على حد معرفتي
انه مستوي يجمع كل المستويات الأخرى . أو أن ما يحدث هو حقيقي ؛ أي أن

هذه هى "جهنم" فى الحقيقة ،أو أنها مجرد مكان ما فى العالم ، دمجت فيه كل درجات العقاب لمعاقبة كل من يصل إلى هذا المكان ، وأن سائر البشر يعيشون فيه حياتهم اليومية . إذا كان الأمر على هذا النحو، إذن فأين الناس ؟ ماذا فعلوا حتى يتجمد كل شيء ؟ ولماذا كل شيء تجمد ؟ "(٤٣)

تعكس الفقرة السابقة "جهنم " من منظور معاصر ؛ إذ تتداخل الأطر الدينية والأطر الدنيوية ويمتزج كل منها بالآخر ؛ مما يجعل القاص فى حيرة من أمره، ويطرح عدة تساؤلات لا يجد إجابة لها.

ويمكن القول بأن التساؤل السابق من المنظور الفلسفى؛ إنما هو يشير إلى قلق وجودى "جهنمى" يضعه مارتان هيدجر (١٨٨٩-١٩٧٦م) فى اليأس الذى يثيره ذوبان الأنا فى اللامسمى "هو/أحدهم ". ولهذا الذوبان "تسرى رعشة القلق بلا انقطاع داخل الكيان الإنساني". إن وعى استحالة هذا الموقف تضاعف العذاب: أعيش "غريبا "من أجل الآخرين ومن أجل الكون ،مرميا فى عالم لا هدف له ولا نهاية :هذا هو الجحيم فى نظر ألبير كامى(١٩١٣- ١٩٦٠م)(٤٤).

ومن المثير للسخرية فى "جهنم" أن "القاص" يسترجع مشهد قتل زوجته ورغم تعرضه للعذاب بسبب قتلها فإنه يصر على فعلته ؛ لأنها وفقا لمفاهيم الفلسفة الوجودية تمثل "الآخر" إذ يجب التخلص منه ،للوصول إلى الله، ولم يندم ؛

فيقول:"...   وتمكنت من أن أسترجع مشهد قتل زوجتي ؛ ونظرة الفزع التى كانت فى عينيها والكراهية وعدم الرحمة التى كنت أشعر بها . لقد جعلتنى الموسيقى أسترجع كل هذا "(٤٥).

- <u>فكرة الزمن فى "جهنم" :</u>

تنتفى فكرة الزمن فى"جهنم" بالمعنى المتعارف عليه فى الحياة فيقول:

"حقيقة أنا لا اقصد أن أقول "نصف ثانية " أو لحظة ". لأنه فى "جهنم" ليس هناك ليل أو نهار ، ولا توجد هناك مصطلحات أخرى مستخدمة لتدل على الزمن مثل الدقائق ، والثواني ، والساعات وما شابه ذلك"(٤٦).

ومن الملاحظ عند بعض الشعوب أن "جهنم" تعد مرآة للحياة الأرضية ولكن مع تحول الليل نهارا والنهار ليلا، وانعكاس اليمين يسارا واليسار يمينا(٤٧).

• <u>مكان "جهنم":</u>

يحاول القاص تحديد مكان "جهنم " بعيدا عن أي فكر دينى فيقول: " **جهنم أيضا لا توجد أسفل كما نعتقد جميعا ، وجنة عدن لا توجد اعلي، إنها توجد أمامنا لتسخر منا**"(٤٨).

تعكس الفقرة السابقة منظور "القاص" بالنسبة لمكان "جهنم" ؛إذ إنه وفقا لمصادر الفكر الديني اليهودي التى حاولت تحديد مكان "جهنم " بأنه أسفل تحت الأرض ،أو أسفل تحت البحر؛ إلا أننا نجد القاص حدد مكانها من منظور عصرى يتلاءم مع مشاكل العصر .

ومن الملاحظ أنه قد طرأ بعض التبديل على مفهوم "جهنم" على مدى القرنين الأخيرين. وبعد اتساع معنى هذه اللفظة التى أصبحت بتحوير لغوى تعنى كل وضع صعب ، والتى فقدت فى التغيير الجارى جزءا كبيرا من قوتها ،حصل هذا التحول بسبب انتقال المكان الخاص بها (٤٩)؛لأن الإنسان كما رآه بعض المفكرين يحمل فى ذاته ،بالقوة المصيرين النقيضين ،يعرضان له بالتناوب أو فى آن معا. وهذا ما كتبه "ملتون" فى القرن السابع عشر فى"الفردوس المفقود " :" الفكر هو مكانها الخاص ،وفى ذاته يستطيع أن يجعل من جهنم جنة ومن الجنة جهنم"(٥٠).

- <u>ملائكة "جهنم" :</u>

إن ملائكة العذاب كما ذكرنا تستقبل الأشرار وتخبرهم بذنوبهم وأعمالهم؛

تعكس القصة مهمة ملائكة العذاب بشكل ساخر، وكأن أهل "جهنم" لا يعلمون ما اقترفوه أو سبب مجيئهم إلى "جهنم " فيقول: "**عندما تصل إلى هنا تقابل الملاك المناوب (תורן) ليخبرك عن سبب مجيئك إلى هنا .**

أنا قابلت أوريئيل وكان لطيفا وجادا ، وأخبرني أنني هنا لأنني قتلت زوجتي . وكأنني لا اعلم"(٥١).

من الملاحظ أن القاص يشير بشكل ساخر إلى الملاك الذى استقبله بأنه "المناوب" "תורן " . ويخبره الملاك أورئييل وهو الملاك المنوط " بشيول"، ويقف وراء كرسي العرش ،ويظهر على شكل نسر في رؤيا النبى حزقيال ،بما ارتكبه بأنه قتل زوجته ولهذا السبب جاء إلى "جهنم".

- <u>الطعام :</u>

يعذب أهل النار بألوان مختلفة من العذاب ولا يأكلون :"**لا نأكل فى "جهنم"**.

- **العقاب فى "جهنم" :**

يطلق القاص فى القصة لفظ "מידה " بمعنى "مقدار" على العقاب فى "جهنم"، وهو اللفظ الوارد فى المشنا بمعنى :"مقدار العقاب يجب أن يتناسب مع مقدار الجرم"([٥٢])؛إذ يصف لنا "القاص" مشهدا من مشاهد العذاب فى "جهنم" فيقول:

"الاستغفار هو الوقت الوحيد الذى يمكننا قليلا فيه أن يتحدث كل منا مع الآخر. باقي الوقت نحن مشغلون بالصراخ. بعد الاستغفار نجلس ونفكر فيما ارتكبنا . وبإمكاننا التحدث مع من قتلناهم، في الحقيقة إن بعضا منهم فى "جهنم"([٥٣]).

نلاحظ على ضوء المشهد السابق الذى يعكس مدى العذاب الذى يلاقيه أهل جهنم ؛إلا أن هناك وقتا للاستغفار يتخلله بعض الأحاديث التى تدور بين أهل "جهنم" .

ومن سخرية القدر أيضا أن من قتلوهم وكانوا سببا فى وجودهم فى "جهنم" هم أيضا معهم،ليكشف لنا القاص مدى السخرية ؛ إذ إنهم قتلوهم فى الحياة ليتخلصوا منهم ؛ فإذا هم معهم ولن يستطيعوا الإفلات منهم فى هذا المكان .

فيقول: " **لقد كنت فى نار جهنم عندما حدث هذا الأمر وتجمدت ... لقد بقيت هناك لمدة عام – فعندنا طرقنا الخاصة لمعرفة الزمن – كنت مشغولاً بالصراخ وبتصاعد الدخان، وفجأة تجمد كل شيء**".(٥٥)

وكما ذكرنا من قبل فإن كل ملاك من ملائكة العذاب مخصص لعذاب معين ؛إذ يؤكد القاص ذلك بقوله: "**في البداية اعتقدت أنهم نقلوني إلى عذاب مختلف ، ولكنني تنبهت أننا جميعا هناك فى نفس المكان وفى نفس الوقت . وهذا لم يحدث من قبل ولو مرة واحدة، فكل واحد ينقل فى زمن مختلف لمكان مختلف** ."(٥٦)

إن ما يحدث فى جهنم يدعو القاص إلى التساؤل بشكل ساخر ؛ إذ ربما يكون هذا نوعا جديدا من العذاب على سبيل التغيير،أو التسلية: " **أو أنهم أرادوا أن يتمتعوا على حسابنا** ".

ثانيا : المشهد الثانى : مشهد جبل العذاب

إن فكرة "تجمد " "جهنم" تدعو أهل جهنم إلى محاولة فك شفرة "جهنم"، ومحاولة الخروج والبحث عن سبيل للخلاص، فيسلك كل منهم طريقا لتسلق الجبل الذى يرمز إلى "الخلاص" بالنسبة لهم . ويطلبو من مناحم أن يقودهم ويصعد أمامهم لأنه كان يتسلق الجبال، ولكنه يتركهم وشأنهم ؛ فيحاول كل منهم الصعود بطريقته للوصول إلى القمة . وتشبهنا الفكرة السابقة بأسطورة "سيسوفوس" أو "سيزيف" (١٩٤٢م) للكاتب ألبير كامى؛إذ إن "سيسوفوس" شخصية أسطورية اتخذ منها كامى رمزا لحال الإنسان فى هذا الوجود حيث قضت عليه الآلهة بأن يستمر أبدا فى إصعاد صخرة إلى قمة جبل لا تلبث بمجرد وصولها إلى القمة أن تسقط من تلقاء نفسها، فيضطر "سيسوفوس" إلى إصعادها من جديد ،وهكذا أبدا(٥٧).

ويصف لنا القاص المشهد فيقول:

"... إن الاربعين عاما التى قضيتها فى "جهنم" لم تجعلنى أندم على أنني قتلت زوجتي . وصرخت لن اندددم فتردد صدى صوتي عبر جنبات الجبال، واشتد صوت الموسيقى .

إنني اقترب..

"... إن الاربعين عاما التى قضيتها فى "جهنم" لم تجعلنى أندم على أنني قتلت زوجتي . وصرخت لن اندددم فتردد صدى صوتي عبر جنبات الجبال، واشتد صوت الموسيقى .

إنني اقترب..

أنا اقترب ! اعتقدت ، وتحمست أكثر من ذي قبل ...

وواصلت التسلق . الهواء أو ما نتنفسه هنا بدأ يقل مع كل خطوة كنت أخطوها...

ورأيت أيضا الناس من أعلى كانوا يرقدون بلا حراك ويغطيهم الدم .

وعلى ما يبدو فإن المطر قضى عليهم .

... انني الآن قريب من القمة وهنا ينتهى الطريق، والآن يجب أن أصعد حقا بيدي وليس بقدمي . ... تجاهلت الألم ؛ وأمسكت بأعلى نتوء ، وجذبت نفسي تجاه أعلى نحو القمة .

وفى تلك اللحظة توقفت الموسيقى. وعم الصمت المكان"(٥٨) .

"نظرت الي أسفل فقد كنت من بين الناس الذين وصلوا إلى أعلى . كلهم تسلقوا ونظرت فى كل مكان . كانت تحيط بنا جبال كثيرة . جبال لا نرى لها نهاية .

وبدأت تسمع صوت موسيقى بدأت تردد عبر جنبات المكان . إنها ليست شيئا ما سماويا كما ربما تتوقعون؛ نحن فى "جهنم" !(٥٩).

إذا حاولنا تحليل مشهد "صعود الجبل " نلاحظ أن هناك ثلاثة احتمالات لتفسير المشهد وهى : من الناحية الأدبية ، ومن الناحية التاريخية ، ومن الناحية الفلسفية

أولا: من الناحية الأدبية :

يعكس مشهد محاولة تسلق القاص للجبل ؛ وهو الجبل الذى أطلق عليه دانتى فى "الكوميديا الإلهية "اسم جبل "العذاب " ؛وهو في أبعد منطقة من الله وهي منطقة الزمهرير.

والمطهر جبل في الأرض مرتفع مقابل لمنطقة الجحيم التي هي مركز الأرض، وفي المطهر يكفر المذنبون عن سيئاتهم ولكنّهم يختلفون عن سكّان الجحيم بأنّهم تائبون، لذلك لديهم الأمل في النجاة، وكلّما نجت روح من أرواح المطهر انطلقت إلى عالم الخلد فيهتزّ الجبل، وهو ذو سبع دوائر، وفي قمته الجنّة الأرضية .

وكان جبل العذاب يشبه الجحيم فى أنه يتكون من عدة منحدرات وطبقات(٦٠).

وانطلاقا من المنظور السابق يمكننا القول بأن صعود الجبل فى القصة إنما يشير بشكل ما إلى تطهر النفس ثم تحولها إلى حالة أخرى مختلفة كما ورد فى "الكوميديا

الإلهية". فإنه يمثل "المطهر" الذى يجتازه القاص ليكفر فيه عن ذنوبه ، لينتقل إلــى مرحلة جديدة.

ثانيا :من الناحية التاريخية :

وإذا حاولنا تحليل مشهد "صعود الجبل " من الناحية التاريخية نلاحظ أنه يشير إلى صعود موسى للجبل ؛ إذ إن القاص يخبرنا بأنه مكث فى جهنم أربعين عاما، ومن المحتمل أن القاص يشير بهذا التحديد الزمنى الفترة التى قضاها بنو إسرائيل في صحراء سيناء عقب خروجهم من مصر . وهى الفترة التى قضاها موسى للحصول على لوحى العهد لدى صعوده للجبل (تث٩-١٢).

ثالثا : من الناحية الفلسفية :

تحضرنا هنا آراء بعض الفلاسفة فيما يتعلق بتساؤل "القاص" حول حقيقة جهنم أو الجحيم :

شوبنهور(١٧٨٨-١٨٦٠م) ؛ إن عالمنا هو شر العوالم الممكنة ،ونتيجة إرادة فاسدة. ليس هو بالنسبة إليه سوى عالم الألم :" الألم هو الصورة التى تتراءى بها الحياة" .

ويرى فون هارتمان (١٨٤٢- ١٩٠٦م) أن ما يسميه الإنسان تقدما ليس سوى السياق الذى نعي بواسطته تعاستنا.[٦١]

ويعكس مشهد تسلق الجبل أيضا مدى المشقة التى تحملها القاص من أجل الوصول إلى القمة ؛ والتى من المحتمل أنه يشير إلى الصعاب التى يواجها الإنسان فى الحياة ليصل إلى هدفه، أو الوصول إلى الحقيقة وخاصة فيما يتعلق بالرؤى الدينية .

ويصل القاص إلى قمة الجبل ويصف لنا لحظة وصوله؛ فيقول:

":... لقد وصلت للقمة أيضا المطر توقف. شمس هائلة . كرة هائلة من النار، انفجرت أمامي. حمراء ومتوهجة. ... نظرت مباشرة نحو الشمس . لم أخش شيئا . شعرت أن كل شيئ أصبح أسود . نقاط سوداء تقفز أمام عيني . لهيب يحرق ويعرقل مسيرتي، كنت أشعر بهذا ومع هذا لم أعبا به .

ومازال الصمت يصرخ . وفجأة – هدأ كل شيء، ضوء ابيض ومتوهج غلف المكان ، وحينئذ بدأ الشك ، وظهرت النار فى أشد تأججها أمام عيني . لا! "لا!" صرخت " (٦٢).

يعكس المشهد السابق لحظة وصول القاص إلى قمة الجبل ؛ لتتكشف أمام عينيه الحقيقة التى عبرعنها بقوله " وحينئذ بدا الشك "؛ وهو ما عبر عنه ألبير كامى فى "أسطورة سيسوفوس " بأن الإنسان يشقى فى الحياة ،وشقاؤه فى غير جدوى، ويجهد نفسه بالغ الجهد وجهده ضائع " كل ما فى الوجود عبث"(٦٣).

ويسمع القاص بمجرد وصوله إلى قمة الجبل صوتا يحدثه لا يعرف كنيته فيقول:

"لا تخف يا شمعون "

وكأنما يحدثني صوت بداخلي .

" أنت المختار"

نظرت حولي . لم يكن هناك أحد سواي. ولا أرى هنا حتي نفسا ميتة "(٦٤).

إذا حاولنا تفسير المشهد السابق على ضوء الفكر الفلسفى الوجـودى ، ومفهـوم العلاقات بين الأشخاص نلاحظ أن : مفهوم "الآخر" عند كريكجور يمكن أن يكون عائقا أمام علاقتى بالله ،ومع سارتر نلتقي بفيلسوف آخر ينال الوجود الفردي عنده فيما يبدو وزنا أكبر من الوجود الجماعي في مسرحية" لا مفر " حيث يقول« الجحيم هو الآخرون » عنى ما نستطيع أن نقول :إن الاستدلال الكامن وراء هذه العبـارة مشابه جدا لاستدلال كيركجور :ففي سبيل إقامة علاقة مع الله يحكم على الآخر بأنه عقبة في طريقنا إليه (إلى الله)، وإن كان ذلك بالطبع يفهم فهما مختلفا. أمـا عـن الطريقة التي فهمها بها كيركجور إذ ليس لله عند سارتر وجود مستقل ولكنه قد يطلق على الهدف الذي يريد كل موجود بشري تحقيقه، أعني أنه وجود تناه، هـو ذاتـه الرغبة في الألوهية، لكن وجود عدد كبير من وجودات البشرية في العالم يحبط تحقيق هذه الرغبة، فنحن لا نستطيع جميعا أن نصبح آلهة .ومن هنا نرى

في الأخر قبل كل شيء عقبة تحول دون تحقق وجودنا البشري([٦٥]) ،بمعنى أنه كان لابد من التخلص من الآخرين المشاركين في العمل الأدبـي، أولا زوجتـه ، ثـم التخلص من أهل جهنم ؛ وفقا للمفهوم الفلسفي السابق من أجل وصول القاص إلى القمة، والتحدث مع القوى العليا .

ثم ينتقل القاص بنا إلى فكرة محورية في التاريخ اليهودي وهي فكـرة "العهـد" حيث تكشف الفقرة التالية عن عهد جديد بين القاص وبين الرب؛إذ يـسمع صـوتا يحدثه ويخبره بأنه المختار فيقول:

" مختار لماذا؟" سألت الصوت.

" لتغيير الشيطان"

اوكي ، إنه تجديد . " لماذا ، ماذا حدث له ؟"

"و... وأنا سأصبح الشيطان الجديد ؟"

"نعم"

" وماذا هذا يعني بالنسبة لي "؟"

" هذا يعنى انك أنت التي ستحدد القوانين في "جهنم" . وماذا تريد . ... وبإمكانك أن تحدد وسيلة العقاب ، بإمكانك أن تسهل الأمور ، يوم السبت راحة ، ما تريده أنت "

" ولماذا أنا المختار؟"

" من يصل إلى القمة "

" ببساطة إلى هذه الدرجة "

"حقا"

" وماذا يحدث معي ؟"

" ما تريده . كل ما تتخيله يتحقق . أنت تشكل العالم ، تخلق الأبعاد . وبعد ألف عام تتغير "(٦٦)

يشير الحوار السابق بين القاص والصوت المجهول إلى فكرتين جوهريتين فى الفكر اليهودى وهما؛ فكرة "العهد" ، وفكرة "العقيدة الألفية".

فقد عقد الإله عهوداً ومواثيق كثيرة؛إذ عاهد نوحاً بأنه لن يرسل طوفاناً آخر يخرب الأرض، كما قطع عهداً منح فيه الكهانة لبيت هارون، أما نسل داود فمنحهم الملك. وقد يعقد الإله مواثيق مع الشعوب الأخرى، ولكن ميثاقه مع جماعة بنى إسرائيل يظل هو الأساس. ويشير كل الأنبياء إلى اليهود بوصفهم «بنو إسرائيل» أو «بناي بريت (أبناء العهد)» على أساس من فكرة العهد هذه. ولكل ميثاق علامة تقف شاهداً على صلاحيته الدائمة، فعلامة الميثاق أو العهد مع نوح كانت قوس

قزح، وعلامة الميثاق مع إبراهيم كانت الختان، وعلامة العهد مع جماعة بنى اسرائيل في سيناء هي السبت والوصايا العشر والتوراة([٦٧]).

وانطلاقا من الرؤية السابقة نلاحظ أن علامة "العهد" بين القاص وبين الإله هى "جهنم" و"الشيطان"؛ إذ إنه يسيطر على "جهنم" ويصوغها وفقا لمنظوره الخاص

وبرغم محاولة القاص محاكاة الفكر الدينى اليهودى بشكل ساخر ؛إذ إن الرب قطع عهدا مع إبراهيم ، ومن بعده موسي فان القاص هو أيضا مثلهم فقد قطع الرب معه عهدا بأن يصوغ قوانين "جهنم" ، ويعيد تشكيلها من جديد وفقا لمنظوره.

ومن الملاحظ على ضوء الفقرة السابقة أن "العهد" الجديد بين الرب وبين القاص لن يتم إلا بعد ألف عام لأن الشيطان يتم تغييره كل ألف عام .

واذا حاولنا تفسير الرؤية السابقة على ضوء ما ورد فى الفكر الدينى اليهودى نلاحظ انه يشير بشكل ما إلى "العقيدة الألفية " وهى التى بمقتضاها أن ملكا من نسل داود، سيأتي بعد ظهور النبي" إليا" ليعدل مسار التاريخ اليهودي، بل البشري، فينهي عذاب اليهود ويأتيهم بالخلاص ويجمع شتات المنفيين ويعود بهم إلى صهيون ويحطم أعداء جماعة إسرائيل، ويتخذ أورشليم (القدس) عاصمة له، ويعيد بناء الهيكل، ويحكم بالشريعتين المكتوبة والشفوية ويعيد كل مؤسسات اليهود القديمة مثل "السنهدرين"، ثم يبدأ الفردوس الأرضي الذي سيدوم ألف عام، ومن هنا كانت

تسمية «الأحلام الألفية» .وسيعم السلام العالم، وأن الفقر سيزول، وستُحول الشعوب أدوات خرابها إلى أدوات بناء، ويصبح الناس كلهم أحباء متمسكين بالفضيلة (٦٨).

وبمجرد أن يصل "القاص" إلى قمة الجبل تتلاشى كل الأسرار فيقول: " **هل أنت الرب؟**"

" **ليس هناك اله** "

"**آه ؟**"

" **ليس هناك إله. أنا هو. النظام الكوني. أنا لست شخصا ، ولست انسانا ، ولا أي شيئ** "

"**اوكي ، عميق جدا . إذن، آه أين أوقع ؟**"

" **فى اللحظة التي توقع فيها تتمتع** "

أي لحظة،انتظر ! هل أنت ما زلت هنا ؟"

"**نعم** "

" **كيف أتعامل معك ، إذا أردت أن أطرح أسئلة أو أمورا كهذه ؟**"

" **ليس هناك ما تريد أن تعرفه بعد. ليس هناك ما يسأل عنه** "

" أليست لديك حاسة السخرية، صحيح ؟ مجرد حب الفضول "

" لا "

"حسنا"

"باي"

"باي" (٦٩).

يعكس الحوار السابق فكرة جوهرية هى " الانتظار" ؛ فعلى غرار مسرحية صموئيل بيكيت (١٩٠٦ــ ١٩٨٩م) " فى انتظار جودو" (عام ١٩٤٨)؛ على القاص "الانتظار" حتى يتحقق ما وعد به؛ إذ يجب عليه هو الآخر انتظار جودو فمن هو جودو هذا ؟ أهو المنقذ، أم الشافي أم من يجعل الحلم حقيقة ؟ من هو؟ أهو الأمل، الفرح، السعادة ؟ أهو الموت، الفراغ، اللاجدوى؟ من هو جودو: أهو الزمن الذي يحطم البشرية شيئاً فشيئاً، ويقودها، وهي ساهمة لاهية، لتشرب من كأس الموت؟ أم هو العبث: حيث لا شيء يحدث ولا أحد يجيء ــ كما تقول المسرحية ــ وحيث باطل الأباطيل باطل؟ ولماذا لا يجيء أبداً؟ (٧٠).

ويعترف القاص فى نهاية القصة بأن فكرة "جهنم " قد أفرغت من أي محتوى ديني وأصبحت مجرد دعابة فيقول:" **إن جهنم الآن أصبحت مجرد إحساس أكثر خصوصية عما كانت عليه فى الماضي .للأسف إنني هو، أنا ليس لدى روح**

الدعابة ولو كان لدي لكنت حكيت لكم ، ولكنني لا أستطيع ،أنا هو أقسمت لنفسي بعد البوح بالأسرار.

ولكن بإمكاني أن أواسيكم : لا تقلقوا، إن أغلب الاحتمالات لوصولكم سريعا إلى هنا كافية "(٧١)

نلاحظ على ضوء الفقرة السابقة تداخل الأنا – هو ؛ الحلولية في اليهودية ؛ هي تداخل عناصر الثالوث الحلولي(الإله ــ الإنسان ــ الطبيعة)،إذ يحل الإله تدريجياً في الإنسان والطبيعة حتى يلتصق بهما ويتوحَّد معهما ولا يبقى منه سوى الاسم (مرحلة وحدة الوجود الروحية وشحوب الإله).ثم يسقط الاسم نفسه) مرحلة وحدة الوجود المادية والواحدية المادية الكونية وموت الإله).ومرحلة الواحدية الكونية هي المرحلة التي تختفي فيها تماماً المساحة بين الخالق والمخلوق وبين المطلق والنسبي وبين الإنساني والطبيعي وتَمَّحي كل الثنائيات والخصوصيات،وتصبح كل الأمور مقدَّسة متساوية ومن ثم نسبية،ويصبح كل شيء مرجعاً لذاته وتسقط المرجعية المتجاوزة(٧٢).

وكذلك هنا تأكيد لبعض الرؤى العصرية فيما يتعلق بجهنم :" إن جهنم الأحياء لن تأتي ،وهى إذا وجدت فإنها هنا جهنم التى نقيم فيها كل يوم ،والتى نكونها بكوننا معا" (٧٣)

الخاتمة

نستنتج من القصة السابقة أبرز ملامح "جهنم " فى الفكر الدينى اليهودى ،و فى قصة "نار جهنم" :

أولا : "جهنم" فى الفكر الدينى اليهودى :

١- يطلق لفظ "جهنم" على اسم واد يعرف باسم وادى "بن هنوم" ؛ وهو محرقة كانت تقدم فيه القرابين البشرية للإله الكنعانى "مولوخ".

٢- يطلق فى العهد القديم على "جهنم " أسماء مختلفة منها :شيول ، الحفرة، الهاوية ، ويحدد مكانها بأنها أسفل البحر أو البر ؛ وهو مكان ينزل فيه الأخيار والأشرار على حد سواء ، وليس مكانا للعقاب .

٣- يرد لفظ "جهنم " فى التلمود والمدراش .

٤- يعكس "مسخيت جهنم " كل ما يتعلق "بجهنم " من حيث حجمها ومكانها وأبوابها ووسائل العقاب فيها .

ثانيا: "الجحيم" فى القصة العبرية المعاصرة نموذج تطبيقى فى قصة " نار جهنم" للكاتبة الإسرائيلية راعوث الموج نستخلص النقاط التالية :

١- توافق القصة إلى حد بعيد مع مصادر الفكر الدبنى اليهودى من حيث : الملامح العامة لجهنم ومنها ؛ فكرة التجمد ، وسقوط مطر غريب ، العقاب فى جهنم ، ملائكة جهنم ، وارتكاب الذنوب والخطايا.

٢- طرح بعض المفاهيم الوجودية فيما يتعلق بمفهوم "الجحيم".

٣- التخلص من "الآخر" وفقا للفكر الفلسفى الوجودى من أجل الوصول للحقيقة .

٤- فكرة الانتظار : وهي فكرة رئيسية في الفكر الدينى اليهودى.

٥- محاولة إظهار العربى الفلسطيني بأنه مضلل من قبل القيادات العليا ويتحرك وفقا لمفاهيم دينية يكتشف زيفها بعد فوات الأوان .

٥- محاولة إفراغ "جهنم" من أي منظور دينى وأنها مجرد "הומור" "دعابة" .

الهوامش

[1] – السليمان . محمد الصالح : الرحلات الخيالية في الشعر العربي ، دار الاتحاد للنشر ،١٩٩٩ ، ص ٥٣

[2] – مينوا. جورج : تاريخ جهنم ،تعريب : ا. الهاشم ،منشورات العويدات بيروت- باريس ، ط ١ ١٩٩٦، ص١٠

[3] – المرجع السابق، ص ١١٠

[4] – عمانويل الرومي: ولد في ايطاليا عام ١٢٦٠ م تقريبا، اهتم باللغة العبرية ودرس الفلسفة والقبالاه (التصوف اليهودي)اليهودية ويعد أول من أدخل إلى الشعر العبري ما يعرف باسم "السونتا". ومن أبرز أعماله الأدبية "الجنة والنار ". توفى عام ١٣٣٥م

[5] – راعوث الموج : ولدت عام ١٩٧٩ م ، تعمل الآن في جميع أنواع الصحف .حاصلة على دكتوراه في الأدب والإعلام من جامعة تل أبيب . نشرت قصة "نار جهنم " في موقع "במה" ٢٠٠١م

http://stage.co.il/Authors/٤٤٩٨٩?sortby=created#type١٨"

[6] – האנציקקלופדיה העברית ، כללית ،יהודית וארץ ישראלית ، ירושלים – תשכ"ט – תל אביב ، כ' 10 ، עמ' 647 .

[7] - שם ، עמ' 647- 648

[8] – קויפמן .יחזקאל : תולדות האמונה הישראלית ، הוצאת מוסד על ידי תל אביב ، תש"ה ، עמ"

546 – 545

[9] – משנה **מסכת** אבות פרק ה משנה יט

[10] – מסכת ערובין , יט ,א

[11] – האנציקקלופדיה העברית ، כללית ،יהודית וארץ ישראלית ، ירושלים – תשכ"ט – תל אביב ،

כ' 10 ، שם ،עמ' 648

[12] – راجع : שם ،עמ' 648

٢ -מסכת עירובין י"ט، א'

[13] – תוספתא **מסכת** ברכות (ליברמן) פרק ה הלכה לא

[14] – ילקוט הרועים : נפתלי הערץ ב"ר סגדד הערצאג ،בו י"ב מדרשים ،ווארשא תרמ"ה، עמ' 86

[15] - שם، עמ" 87

[16] – שם ، עמ' 87

[17] – كوهن . ا : التلمود : ترجمة مارتي.جاك ، دار الخيال للطباعة والنشر ، ط (١) ٢٠٠٥ ،ص

٤٦٦

[18] – האנציקקלופדיה העברית ، כללית ،יהודית וארץ ישראלית שם ،עמ' 649

[19] – שם، עמ"650

[20] – י ל ק ו ט ה ר ו ע י ם ، מסכת גיהנם ،עמ" מג

[21] – אייזענשטיין. דוד: אוצר מדרשים ، שם ،עמ"91

[٢٢] – انظر: المعري. أبو العلاء: رسالة الغفران، : عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، مصر، ط/رابعة، ١٩٥٠.

[٢٣] – محمد . الصالح السليمان : الرحلات الخيالية في الشعر العربي الحديث، ١٩٩٩، منشورات اتحاد الكتاب العرب ٢٠٠٠ م ،ص ١٧

[٢٤] – انظر: هلال. محمد غنيمي: الأدب المقارن- دار العودة- بيروت- الطبعة الخامسة ، ص ١٤٩ – ١٥٠.

[٢٥] – האנציקלופדיה העברית ، כללית ،יהודית וארץ ישראלית שם ،עמ" 650

[٢٦] – الياهو كوهين: هو من أبرز حاخامات أزمير فى القرنين السابع والثامن عشر .من أبرز مؤلفاته الأخلاقية كتاب " שבט מוסר" الذى لاق رواجا هائلا .توفى عام ١٧٣٩م راجع : www.daat.co.il/encyclopedia/value.asp?id١=١٨١٦ -->

[٢٧] – موشيه زاكوت: يعرف باسم הרמ"ז من أصل برتغالي وهو قبالى وشاعر يهودي ، ويعد من أبرز القباليين فى ايطاليا فى القرن السابع عشر . من ابرز أعماله "رسائل هرمز" "אגרות הרמ"ז نشرت عام ١٧٨٠م. والدراما الشعرية " جهنم معدة " " תפתה ערוך " نشرت عام ١٧١٥ م ؛ والتى يعدها نقاد الأدب العبري دراما عصرية تصور "الجنة والنار" . و مسرحية "יסוד עולם " "أساس العالم " . راجع : האנציקלופדיה העברית ، כללית ،יהודית וארץ ישראלית ، ירושלים – תשכ"ט – תל אביב ، כ"16 ،עמ" 823- 824

[٢٨] – اسحق بر ليفينسون : تلقى تعليما دينيا حيث درس التوراة والتلمود يعد من رواد حركة "التنوير " اليهودية فى روسيا ، وشهرته "ريبال " . تضم مؤلفاته كثير من الأعمال ومن بينها : مؤلفات للدفاع عن

اليهودية أمام المسيحية ، ومؤلفات في التاريخ اليهودي واللغة العبرية . وقد وجه سهام نقده للحركة الحسيدية، ومن أبرز أعماله: " وادى الأشباح" ، " أقوال الصديقين " راجع : י קלוזנר. יוסף: היסטוריה של הספרות העברית החדשה ,כרך ג، ירושלים תשי"ג، עמ"١١ – ٣٣ '

[٢٩] – مينوا. جورج : تاريخ جهنم ،مرجع سابق ،ص ١١٧

[٣٠] -- ماكوري . جون : الوجودية ، ترجمة امام . عبد الفتاح (د) ، عالم المعرفة المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب العدد ٥٨ ،١٩٧٨ م ، ص ١٢٦-١٢٧

[٣١] – المرجع السابق ،ص ١١٨

[٣٢] – المرجع السابق ،ص١١٧–١١٨

[٣٣] -<-- http://stage.co.il/Stories/٣٣٠٩٢

[٣٤] – שם

[٣٥] – שם

[٣٦] – שם

[٣٧] –שם

[٣٨] –שם

[٣٩] – راجع :ילקוט הרועים' ،שם، מסכת גיהנם.

[٤٠] – <-- http://stage.co.il/Stories/٣٣٠٩٢

[٤١] – שם

[٤٢] – שם

[٤٣] – שם

[٤٤] – مينوا .جورج : تاريخ جهنم ،مرجع سابق ، ص ١٢٠

[٤٥] - http://stage.co.il/Stories/٣٣٠٩٢ -->

[٤٦] - שם

[٤٧] - جورج.مينوا :تاريخ جهنم ،مرجع سابق ،ص١٢

[٤٨] - http://stage.co.il/Stories/٣٣٠٩٢ -->

[٤٩] - مينوا .جورج: تاريخ جهنم ،مرجع سابق ،ص ١٠٩

[٥٠] - مرجع سابق ،ص١٠

[٥١] - http://stage.co.il/Stories/٣٣٠٩٢ -->

[٥٢] - משנה סוטה א.ז

[٥٣] - http://stage.co.il/Stories/٣٣٠٩٢ -->

[٥٤] - מסכת עדיות (ב،י)

[٥٥] - http://stage.co.il/Stories/٣٣٠٩٢ -->

[٥٦] -שם

[٥٧] - بدوي .عبد الرحمن (د): دراسات فى الفلسفة الوجودية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط(١)١٩٨٠م،ص٢٠٥

[٥٨] - http://stage.co.il/Stories/٣٣٠٩٢ -->

[٥٩] - שם

[٦٠] - السليمان . الصالح : الرحلات الخيالية في الشعر العربي ، مرجع سابق ،ص١٧

[٦١] - مينوا .جورج:تاريخ جهنم ، مرجع سابق ،ص ١١٧

[٦٢] - http://stage.co.il/Stories/٣٣٠٩٢ -->

[٦٣] - - بدوي .عبد الرحمن (د): دراسات فى الفلسفة الوجودية ،مرجع سابق ،ص ٢٠٦-٢٠٧

[٦٤] - http://stage.co.il/Stories/٣٣٠٩٢ -->

[٦٥] - ماكوري . جون : الوجودية ، مرجع سابق ، ص ١٢٦-١٢٧

[٦٦] - http://stage.co.il/Stories/٣٣٠٩٢ -->

[٦٧] - المسيرى. عبد الوهاب (د): موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ، دار الشروق ط (١) ١٩٩٩ م، المجلد الخامس

[٦٨] - المسيرى. عبد الوهاب (د) : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس

[٦٩] - http://stage.co.il/Stories/٣٣٠٩٢ -->

[٧٠] - www.adeb.netfirms.com/makalat%٢٠beklam%٢٠alshaer/waiting

[٧١] - http://stage.co.il/Stories/٣٣٠٩٢ -->

[٧٢] - المسيرى .عبد الوهاب (د) : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،مرجع سابق ،المجلد الخامس، الجزء الثالث، الباب الثامن، مدخل علمنة اليهودية

[٧٣] - مينوا .جورج : تاريخ جهنم ، مرجع سابق ،ص ١٢١

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العبرية:

- תלמוד בבלי ،מהדורת וילנא

- ילקוט הרועים : נפתלי הערץ ב"ר סגדד הערצאג ،בו י"ב מדרשים، ווארשא תרמ"ה

- אייזענשטיין . דוד : אוצר מדרשים ، נדפס בישראל 1915 ، חלק ראשון א- ל .

- קויפמן .יחזקאל: תולדות האמונה הישראלית ، הוצאת מוסד על ידי תל אביב ، תש"ה

- קלוזנר. יוסף: היסטוריה של הספרות העברית החדשה ,כרך ג، ירושלים תשי"ג

ثانيا: الموسوعات العبرية :

---

[٧٣] – האנציקקלופדיה העברית ، כללית ،יהודית וארץ ישראלית ، ירושלים –

תשכ"ט – תל אביב ، כ" 10.

– האנציקקלופדיה העברית ، כללית ،יהודית וארץ ישראלית ، ירושלים –

תשכ"ט – תל אביב ، כ"16

المعاجم العبرية:

– שאנן . אברהם : מלון הספרות החדשה העברית והכללית ، תל –אביב

תשי"ט .

ثالثا : الكتب العربية :

– المعري، أبو العلاء، رسالة الغفران، : عائشة عبد الرحمن، دار المعارف،

مصر، ط/رابعة، ١٩٥٠.

– بدوي .عبد الرحمن (ذ): دراسات فى الفلسفة الوجودية ،المؤسسة العربية

للدراسات والنشر ،ط(١)١٩٨٠م

– كوهن . ا : التلمود : ترجمة مارتى.جاك ، دار الخيال للطباعة والنشر ،

ط ١ ٢٠٠٥

- ماكوري . جون : الوجودية ، ترجمة إمام . عبد الفتاح (د) ، عالم المعرفة المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب العدد(٥٨)،١٩٧٨ م

- محمد . الصالح السليمان: الرحلات الخيالية في الشعر العربي الحديث ، ١٩٩٩، منشورات اتحاد الكتاب العرب ٢٠٠٠ م

- مينوا. جورج : تاريخ جهنم ،تعريب : ا. الهاشم ،منشورات العويدات بيروت- باريس ،ط (١) ١٩٩٦م.

- هلال. محمد غنيمي: الأدب المقارن- دار العودة- دار الثقافة- بيروت- الطبعة الخامسة.

رابعا: الموسوعات العربية :

- المسيرى. عبد الوهاب (د): موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ، دار الشروق، ط (١) ١٩٩٩ م

خامسا : مواقع الانترنت :

http://stage.co.il/Authors/٤٤٩٨٩?sortby=created#type١٨"

www.daat.co.il/encyclopedia/value.asp?id١=١٨١٦ -->

www.adeb.netfirms.com/makalat٪٢٠beklam٪٢٠alshaer/waiting.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	١- ٥
جهنم فى الفكر الدينى اليهودى	٦- ١٢
"النجحيم" فى القصة العبرية المعاصرة نموذج تطبيقى فى قصة " نار "جهنم" " للكاتبة الإسرائيلية راعوث الموج	١٣-١٦
"الجحيم" أو "جهنم" فى قصة "نار جهنم" للكاتبة الإسرائيلية راعوث الموج: - مقدمة	١٧-٢٠

أولا: المشهد الأول: مشهد ملامح "جهنم" بين الرؤى الدينية اليهودية والمنظور الإسرائيلي المعاصر	٢١ -٣٣
ثانيا: المشهد الثاني : مشهد جبل العذاب	٣٤-٤٥
الخاتمة	٤٦- ٤٧
الهوامش	٤٨- ٥٢
المصادر والمراجع	٥٣- ٥٦
الفهرس	٥٧- ٥٨

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٩/١٣١٩٤

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

١٣١٩٤ /٢٠٠٩

دار الشمس للطباعة

ت :٢٢٩٨٢٣٦٩ – ٠١٠٠٤١٤٩٥٠

